دور الترجمة في بيت الحكمة العباسي في تأصيل التراث اليوناني وتطويره في القرنين الثالث والرابع الهجري

اعداد الباحث: م. م محـــمد رحيـم عكال العمري

جهة الانساب: المديرية العامة للتربية ذي قار

البريد الإلكتروني Email : d61659175@gmail.com

الكلمات المفتاحية: الترجمة، بيت الحكمة، العصر العباسي، التراث اليوناني، القرنان الثالث والرابع الهجريان.

كيفية اقتباس البحث

العمري، محـــمد رحيـم عكال ، دور الترجمة في بيت الحكمة العباسي في تأصيل التراث اليوناني وتطويره في القرنين الثالث والرابع الهجري ،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، أيلول ٢٠٢٦، المجلد:١٦ ،العدد:٩ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The Role of Translation at the Abbasid House of Wisdom in Establishing and Developing the Greek Intellectual Heritage during the Third and Fourth Centuries AH

Prepared by: Researcher M. M. Muhammad Rahim Akal Al-Omari
Genealogy Department: General Directorate of Education, Dhi Qar

Keywords : Translation, House of Wisdom, Abbasid Era, Greek Heritage, Third and Fourth Centuries AH.

How To Cite This Article
Al-Omari, Muhammad Rahim Akal , The Role of Translation at the Abbasid House of Wisdom in Establishing and Developing the Greek Intellectual Heritage during the Third and Fourth Centuries AH,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, September 2026,Volume:16,Issue 9.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

Translation represents one of the most significant means that greatly contributed to the transmission of knowledge among civilizations. The Abbasid state recognized its importance in establishing a solid scientific renaissance; therefore, it founded the House of Wisdom in Baghdad as a specialized scholarly institution dedicated to collecting, translating, and reviewing books. During the third and fourth centuries AH, the House of Wisdom played a pivotal role in transferring Greek intellectual heritage into Arabic, particularly in the fields of philosophy, medicine, mathematics, astronomy, and other rational sciences. The translated texts were subjected to careful revision, commentary, and further development, which contributed to their advancement and their reformation within the framework of Islamic scholarly thought.
This intellectual activity helped establish the foundations of the scientific movement in Islamic civilization and contributed to preserving a

significant part of Greek heritage. It also facilitated the later transmission of this knowledge to Europe through translation centers in Andalusia and Sicily, making the House of Wisdom a fundamental link in the historical process of the transfer and development of knowledge among civilizations.

الملخص:

تمثل الترجمة إحدى أهم الوسائل المهمة التي أسهمت بشكل كبير في انتقال المعارف بين الحضارات، وقد أدركت الدولة العباسية أهميتها في بناء نهضة علمية راسخة، فأنشأت بيت الحكمة في بغداد ليكون مؤسسة علمية متخصصة في جمع الكتب وترجمتها ومراجعتها. وخلال القرنين الثالث والرابع الهجريين اضطلع بيت الحكمة بدور محوري في نقل التراث اليوناني إلى العربية، ولا سيما في الفلسفة والطب والرياضيات والفلك وسائر العلوم العقلية، مع إخضاع النصوص المترجمة للمراجعة والشرح والإضافة، الأمر الذي أسهم في بشكل كبير تطويرها وإعادة إنتاجها ضمن البيئة العلمية الإسلامية. وقد أدى هذا النشاط إلى ترسيخ أسس الحركة العلمية في الحضارة الإسلامية، كما أسهم في حفظ جانب كبير من التراث اليوناني وانتقاله لاحقاً إلى أوروبا عبر مراكز الترجمة في الأندلس وصقلية، مما جعله حلقةً أساسية في مسار انتقال المعرفة وتطورها بين الحضارات.

أهمية الدراسة:.

تنبع أهمية هذه الدراسة من إبراز الدور العلمي الذي اضطلع به بيت الحكمة **في تأصيل التراث اليوناني وتطويره خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين، من خلال تحليل آليات الترجمة والمراجعة والإضافة العلمية داخل هذه المؤسسة. كما تسهم في توضيح إسهام الحضارة الإسلامية في إعادة بناء المعرفة وتطويرها، بما يعزز الفهم التاريخي لمسيرة انتقال العلوم بين الحضارات. وتبرز الدراسة كذلك القيمة المؤسسية لبيت الحكمة بوصفه نموذجًا رائدًا في تنظيم النشاط العلمي ورعاية الترجمة والبحث، بما يوفر رؤية يمكن الإفادة منها في تطوير المؤسسات العلمية المعاصرة .**

أسباب اختيار الموضوع:.

يرجع اختيار هذا الموضوع إلى أهمية دراسة دور بيت الحكمة في تجاوز وظيفة الترجمة بوصفها وسيلة للنقل إلى كونها أداة لإنتاج المعرفة وتطويرها خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين. كما ينبع من الرغبة في تتبع إسهام المترجمين والمؤسسات العلمية في ترسيخ النهضة الفكرية والعلمية في العصر العباسي. وتأتي هذه الدراسة كذلك استجابةً للحاجة إلى بحوث أكاديمية متخصصة تُبرز أثر بيت الحكمة في تأصيل العلوم وتطورها ضمن سياق الحضارة الإسلامية

هدف الدراسة:.

تهدف الدراسة إلى بيان الدور المؤسسي لبيت الحكمة في تنظيم حركة الترجمة ورعاية المترجمين، والكشف عن آليات تأصيل التراث اليوناني وإعادة إنتاجه معرفيًا، وتحليل أثر الترجمة في تطور العلوم خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين، مع إبراز إسهامات أبرز المترجمين والعلماء في هذا المسار، وبيان دور بيت الحكمة في الانتقال من نقل المعرفة إلى إنتاجها، واستقراء ما يمكن الإفادة منه من تجربته في تطوير المؤسسات البحثية المعاصرة. وانطلاقًا من هذه الأهداف، تسعى الدراسة للإجابة عن التساؤل الرئيس الآتي:

كيف أسهم بيت الحكمة العباسي في تأصيل التراث اليوناني وتطويره خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين؟

ويتفرع عنه عدد من التساؤلات، هي:

. ما الآليات الإدارية والعلمية التي اعتمدها بيت الحكمة لتنظيم حركة الترجمة؟

. كيف تعامل العلماء مع النصوص اليونانية بما أسهم في تأصيلها وتطويرها، وماهو أثر هذه الحركة في تطور العلوم؟

. وإلى أي مدى تحول بيت الحكمة من مؤسسة لنقل المعرفة إلى مركز لإنتاجها،

. وما هي أبرز الدروس التي يمكن استخلاصها من تجربته في إدارة العمل العلمي؟

١_مقدمة

مثّلت الترجمة في الحضارة الإسلامية إحدى الركائز الأساسية لبناء المعرفة وتطويرها، إذ أسهمت في نقل النتاج العلمي والفلسفي للأمم السابقة إلى العربية، بما أتاح إعادة توظيفه ضمن إطار حضاري جديد. وقد بلغ هذا النشاط ذروته في العصر العباسي، ولا سيما خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين، مع تأسيس **بيت الحكمة** في بغداد الذي غدا مركزاً علمياً متكاملاً جمع بين الترجمة، وحفظ المخطوطات، والبحث العلمي، والمراجعة النقدية للنصوص. ولم يقتصر دور بيت الحكمة على نقل التراث اليوناني إلى العربية، بل تجاوز ذلك إلى تحقيق النصوص وشرحها وتقويمها والإضافة إليها، الأمر الذي أسهم في تأصيل العلوم العقلية وتطويرها، وجعلها جزءاً من البنية العلمية للحضارة الإسلامية. كما هيأت الرعاية التي وفرها الخلفاء العباسيون، ولا سيما المأمون، البيئة الملائمة لازدهار حركة الترجمة، فبرز عدد من المترجمين والعلماء الذين جمعوا بين الكفاءة اللغوية والخبرة العلمية، وكان لهم أثر بارز في نقل المعارف وإغنائها. وينطلق هذا

البحث من دراسة الدور الذي أداه بيت الحكمة في تأصيل التراث اليوناني وتطويره خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين، مع بيان أثر جهود المترجمين في حفظ هذا التراث وإعادة إنتاجه، ثم انتقاله إلى أوروبا عبر الأندلس وصقلية، بما أسهم في تكوين قاعدة معرفية كان لها تأثير في مسيرة النهضة الأوروبية. وتعتمد الدراسة المنهج التاريخي التحليلي للكشف عن طبيعة هذا الدور وإبراز إسهام الحضارة الإسلامية في صناعة المعرفة الإنسانية وتطويرها.

٢- تأسيس بيت الحكمة العباسي وأدواره الحضارية:.

٢-١ بدايات بيت الحكمة العباسي وتأسيسه:.

يمثل تأسيس بيت الحكمة أحد أبرز التحولات المؤسسية في تاريخ الحضارة الإسلامية، إذ جاء ثمرةً للتطور السياسي والعلمي الذي شهدته الدولة العباسية، ولا سيما بعد اتخاذ بغداد عاصمةً للخلافة ومركزًا للإدارة والثقافة. ولم يكن ظهور هذه المؤسسة حدثًا منفصلًا، بل ارتبط بسياسة الدولة في رعاية المعرفة وجمع التراث العلمي للأمم السابقة، بهدف الإفادة منه في خدمة العلوم والإدارة وتعزيز النهضة الفكرية(خضر،٢٠١٣،ص٢٨)ومع ارتفاع قيمة المخطوطات وندرتها، أولى الخلفاء العباسيون عنايةً خاصة بجمع الكتب وإنشاء الخزائن العلمية داخل قصورهم، وعدّوا ذلك من أهم وسائل دعم الحركة العلمية. ويُنسب إلى الخليفة أبي جعفر المنصور (١٣٦-١٥٨هـ/٧٥٤-٧٧٥م) الفضل في وضع النواة الأولى لبيت الحكمة؛ إذ استقدم عددًا من الأطباء والعلماء، ولا سيما من مدرسة جنديسابور، وشجعهم على ترجمة المؤلفات اليونانية والفارسية في الطب والفلك والهندسة وغيرها من العلوم، كما خصص خزائن لحفظ هذه الترجمات والمخطوطات النفيسة، مما أسهم في تكوين مكتبة علمية منظمة داخل قصر الخلافة(خضر،٢٠١٣،ص٢٩)فقد شهدت هذه النواة تطورًا ملحوظًا في عهد الخليفة هارون الرشيد (١٧٠-١٩٣هـ/٧٨٦-٨٠٩م)، الذي وسّع مجموعات الكتب بإضافة ما تُرجم وأُلّف في مختلف العلوم، حتى ضاقت خزائن القصر بما احتوته من مؤلفات، فأنشأ مقرًا مستقلًا لحفظها وتنظيمها، عُرف باسم بيت الحكمة، وجعله مركزًا علميًا مفتوحًا للعلماء وطلاب المعرفة، الأمر الذي أسهم في انتقاله من مجرد خزانة للكتب إلى مؤسسة علمية متكاملة تُعنى بالترجمة والبحث وحفظ التراث العلمي(الدروبي،٢٠٠٧،ص٤٢_٤٧)وتصف المصادر بيت الحكمة بأنه مجمع علمي يضم قاعات وخزائن متخصصة رتبت وفق موضوعات المعرفة، مع توفير بيئة علمية أتاحت للباحثين الاطلاع على الكتب وممارسة البحث والترجمة. وبذلك غدا بيت الحكمة أحد أهم المراكز العلمية التي كان لها أثر بارز في ازدهار الحركة الفكرية وتطور العلوم في العصر العباسي(المنان،٢٠٠٩،ص٥٥)

٢_٢_التنظيم الإداري والعلمي لبيت الحكمة في العصر العباسي:

شهد بيت الحكمة منذ نشأته توسعاً ملحوظاً في بنيته التنظيمية ووظائفه العلمية، فلم يعد مقتصراً على حفظ الكتب، بل تحول إلى مؤسسة علمية متكاملة تضم عدداً من الخزائن والأقسام المتخصصة، يتولى الإشراف عليها موظفون ذوو خبرة وكفاءة. كما احتضن نخبة من المترجمين الذين اضطلعوا بنقل المؤلفات من اللغات اليونانية والفارسية والسريانية وغيرها إلى العربية، إلى جانب النساخ الذين تكفلوا باستنساخ الكتب المترجمة والمؤلفة، فضلاً عن المجلدين الذين اهتموا بتجليد المصنفات وزخرفتها وإخراجها في صورة تليق بقيمتها العلمية. وبهذا التنظيم أصبح بيت الحكمة يضم وحدات علمية متخصصة، لكل منها مشرفون وعلماء ومترجمون يتولون إدارة شؤونها والإشراف على نشاطها العلمي، الأمر الذي أسهم في ترسيخ مكانته بوصفه مركزاً رئيساً للمعرفة في الدولة العباسية (الدروبي، ٢٠٠٧، ص٤١-٤٢)، وتشير المصادر التاريخية إلى أن البدايات الفعلية لهذا المشروع العلمي تعود إلى عهد الخليفة **هارون الرشيد** (١٧٠-١٩٣هـ/٧٨٦-٨٠٩م)، إذ عمل على جمع الكتب اليونانية والفارسية في مكتبته الخاصة، وشجع ترجمتها إلى العربية، كما أسند الإشراف على أقسام بيت الحكمة إلى عدد من كبار العلماء. فكلف **الفضل بن نوبخت** بالإشراف على قسم الكتب الفارسية، وأسند إلى **يوحنا بن ماسويه** (ت٢٤٣هـ/٨٥٧م) إدارة قسم الكتب اليونانية، ثم أوكل إليه مهمة الإشراف على حركة الترجمة، بعد أن عهد إليه بترجمة عدد من المؤلفات القديمة. كما استعان بعدد من الكتّاب المهرة الذين شاركوا في أعمال الترجمة والمراجعة والنسخ، واستمر ابن ماسويه في أداء مهامه خلال عهود عدد من الخلفاء حتى زمن المتوكل (خضر أحمد، ٢٠١٣، ص٤٨-٤٧؛ المنان، ٢٠٠٩، ص٥٨).وبرز في بيت الحكمة أيضاً **يوحنا بن البطريق** الذي تولى ترجمة العديد من المؤلفات الفلسفية والطبية من اليونانية إلى العربية، ولاسيما كتب أرسطو وأبقراط، في حين احتل **حنين بن إسحاق** مكانة رفيعة بين مترجمي المؤسسة، لما امتلكه من إتقان للعربية واليونانية والسريانية، الأمر الذي مكنه من تقديم ترجمات اتسمت بالدقة والأمانة العلمية، وأسهمت في تطور حركة الترجمة في العصر العباسي (الدروبي، ٢٠٠٧، ص٤٢-٤٤).أما في عهد الخليفة **المأمون** (١٩٨-٢١٨هـ/٨١٣-٨٣٣م)، فقد بلغ التنظيم الإداري لبيت الحكمة مرحلة متقدمة، إذ استحدث منصب **صاحب بيت الحكمة** للإشراف العام على المؤسسة، ويعد **سهل بن هارون** من أوائل من تقلد هذا المنصب، حيث تولى إدارة بيت الحكمة إلى جانب الإشراف على مكتبة الخليفة الخاصة. وعمل تحت إدارته أمناء للترجمة، ومديرون للأقسام، وكتّاب، ونساخ، وخزنة، ومجلدون، و وراقين، ينتمون إلى خلفيات علمية وثقافية متعددة، مما وفر بيئة علمية اتسمت

بالتنوع والتكامل. كما عهد الخليفة المأمون إلى **قسطا بن لوقا** بالإشراف على الترجمة من اليونانية والسريانية، وإلى **يحيى بن هارون** مسؤولية ترجمة الكتب الفارسية، فضلاً عن تخصيص قاعات مستقلة للقراءة، وأخرى لحفظ أصول علوم العربية، مع توفير الكوادر اللازمة لإدارة هذه الأقسام، وهو ما انعكس إيجاباً على ازدهار صناعة الورق والنسخ في بغداد، نتيجة تزايد الحاجة إلى استنساخ المؤلفات وتداولها (المنان، ٢٠٠٩، ص٦٢ وما بعدها)، وأثمر هذا التنظيم الإداري والعلمي المتقن عن استقطاب بيت الحكمة في عهد المأمون نخبة من العلماء والأطباء والفلكيين والمترجمين وأصحاب الخبرات الفنية، الذين تعاونوا في ترجمة وإنتاج عدد كبير من المؤلفات في مختلف مجالات المعرفة، كالطب والفلسفة والرياضيات والفلك والعلوم الطبيعية، حتى غدا بيت الحكمة أبرز مؤسسة علمية في العصر العباسي، وأسهم بدور محوري في نقل التراث الإنساني إلى العربية وإثراء الحضارة الإسلامية (الدروبي، ٢٠٠٧، ص٤٧)

٢_٣_ دلالة تسمية بيت الحكمة:_ ارتبطت تسمية بيت الحكمة – التي عُرف أحياناً باسم خزانة الحكمة – بطبيعة الوظيفة العلمية التي اضطلعت بها هذه المؤسسة، إذ لم تكن مجرد مستودع لحفظ الكتب، وإنما مركزاً معرفياً يضم أمهات المؤلفات في مختلف العلوم العقلية والطبيعية والفلسفية. ومن ثم جاء اختيار لفظ "الحكمة" ليعبر عن مضمون ما احتوته من معارف رفيعة، بدلاً من الاكتفاء بتسميتها "خزانة الكتب"، وهو ما يعكس المكانة العلمية التي احتلتها في الحضارة الإسلامية. ولفظ الحكمة في اللغة العربية يحمل دلالات متعددة، منها الإتقان، وإصابة الحق، ووضع الأمور في مواضعها، وقد ورد في القرآن الكريم في مواضع عديدة للدلالة على العلم النافع والفهم السديد، قال تعالى: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ (البقرة: ٢٦٩)، كما قال سبحانه: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ﴾ (لقمان: ١٢). وتبرز هذه الآيات منزلة الحكمة بوصفها قيمة معرفية وأخلاقية تقوم على العلم والبصيرة وحسن التدبير، وفي العصر العباسي اكتسب مفهوم الحكمة مدلولاً علمياً أكثر اتساعاً، إذ أصبح يطلق على جملة العلوم العقلية والفلسفية التي انتقلت إلى العربية عبر حركة الترجمة، وفي مقدمتها الفلسفة والطب والكيمياء والفلك والرياضيات والمنطق وعلوم الطبيعة. وبذلك غدت تسمية بيت الحكمة تعبيراً عن مؤسسة علمية متخصصة في حفظ هذا التراث، وترجمته، ودراسته، وتطويره، الأمر الذي جعلها إحدى أهم ركائز النهضة الفكرية والعلمية في الدولة العباسية (خضر أحمد، ٢٠١٣، ص٣١). يحمل مصطلح بيت الحكمة دلالة تجمع بين البعدين المكاني والمعرفي؛ إذ يشير لفظ البيت إلى المكان الذي تُجمع فيه المعارف وتُحفظ، بينما تدل الحكمة على العلوم والمعارف العقلية والنظرية والعملية. ومن ثم تعكس التسمية، في مدلولها الاصطلاحي، مؤسسة

علمية متخصصة تجاوزت وظيفة حفظ الكتب، لتصبح مركزاً رسمياً للترجمة والتأليف والبحث العلمي، أسهم بدور بارز في تنشيط الحركة الفكرية والعلمية في العصر العباسي.

٣ ـ رواد الترجمة من اليونانية في بيت الحكمة ودورهم العلمي:.

اعتمدت حركة الترجمة في بيت الحكمة على نخبة من العلماء الذين جمعوا بين إتقان اللغات اليونانية والسريانية والعربية، فكانوا الركيزة الأساسية في نقل التراث العلمي والفلسفي إلى العربية. ولم يقتصر دورهم على الترجمة الحرفية، بل امتد إلى المراجعة والشرح والتصحيح والمقابلة، الأمر الذي أسهم في ترسيخ العلوم العقلية وتطويرها داخل البيئة العلمية الإسلامية. وقد أورد ابن النديم في الفهرست أسماء عدد من أبرز هؤلاء المترجمين، وفي مقدمتهم يوحنا بن البطريق الذي كلفه الخليفة أبو جعفر المنصور بترجمة مؤلفات يونانية، ثم واصل ابنه أبو زكريا يحيى بن البطريق نشاطه ضمن فرق الترجمة في العصر العباسي. كما برز عبد المسيح بن عبد الله الحمصي (ابن نعامة)، وسلام، والأبرش، الذين نشطوا في عهد البرامكة خلال خلافة هارون الرشيد، إلى جانب أيوب وسمعان اللذين أسهما في ترجمة بعض مؤلفات بطليموس، اما في عهد الخليفة المأمون ازدهرت حركة الترجمة بصورة أوسع، فبرز الحجاج بن يوسف بن مطر الذي ترجم كتابي المجسطي وأصول إقليدس، كما اشتهر حبيب بن بهريز، وابن شهدي الكرخي الذي نقل مؤلفات طبية، منها كتاب الأجنة لأبقراط، فضلاً عن يوحنا بن يوسف الكاتب، وأيوب بن القاسم الرقي، ومرلاحي، وداد نَسوع، الذين أسهموا في نقل عدد من الكتب العلمية والفلسفية من السريانية إلى العربية. ويعد قسطا بن لوقا البعلبكي من أبرز أعلام هذه المرحلة؛ إذ جمع بين إتقان اليونانية والسريانية والعربية، وتميز بدقة ترجماته ومراجعته للنصوص السابقة وتصحيح ما وقع فيها من أخطاء. كما أسهم في هذه النهضة العلمية مترجمون آخرون، منهم ثابت بن حبيش، وعيسى بن يحيى الدمشقي، وإبراهيم بن الصلت، وإبراهيم بن عبد الله، ومتى بن يونس، ويحيى بن عدي، وحنين بن إسحاق، الذين كان لهم دور بارز في نقل التراث اليوناني وإرساء أسس النهضة العلمية في الحضارة الإسلامية (ابن النديم، ١٩٧١، ص٣٠٤-٣٠٥).

١ـ٣. الضوابط والمعايير العلمية الواجب توافرها في المترجم:.

لم تكن الترجمة في بيت الحكمة العباسي عمليةً تقوم على الاجتهاد الشخصي أو النقل المباشر للنصوص، وإنما استندت إلى أسس علمية ومنهجية دقيقة هدفت إلى ضمان سلامة انتقال المعرفة من اللغات الأجنبية إلى العربية. ومن هذا المنطلق، أولى المشرفون على حركة الترجمة

عناية كبيرة باختيار المترجمين، فاشترطوا فيهم امتلاك الكفاءة اللغوية، والإحاطة العلمية، والقدرة على فهم النصوص الأصلية واستيعاب مقاصدها، فضلاً عن التحلي بالأمانة والدقة في نقل المعاني دون إخلال أو تحريف. وقد أوضح الجاحظ (ت: ٢٥٥هـ/٨٦٨م) أن المترجم ينبغي أن يكون متمكناً من اللغة التي ينقل عنها واللغة التي يترجم إليها، وأن يمتلك معرفة عميقة بمفرداتهما وأساليبهما ودلالاتهما المختلفة، لأن مجرد الإلمام باللغتين لا يكفي لتحقيق ترجمة دقيقة. كما أشار إلى أن تزايد صعوبة اللغة الأصلية يزيد من مشقة الترجمة ويرفع احتمال الوقوع في الخطأ، مما يجعل نجاح المترجم مرهوناً بقدرته على الإحاطة اللغوية والعلمية معاً (الجاحظ، ١٩٦٥، ج١، ص٧٦–٧٧) واتسمت حركة الترجمة في بيت الحكمة أيضاً بالاعتماد على مبدأ التخصص، إذ أُنيطت ترجمة المؤلفات إلى مترجمين ذوي خبرة في موضوعاتها العلمية، ولا سيما في مجالات الطب والفلك والرياضيات. وأسهم هذا النهج في تعزيز دقة المصطلحات العلمية والمحافظة على مضامين النصوص الأصلية. ومن أبرز الأمثلة على ذلك تولي حنين بن إسحاق، وابنه إسحاق بن حنين، وابن أخته حبيش بن الحسن ترجمة معظم مؤلفات أبقراط وجالينوس الطبية، مستفيدين من خبرتهم في ميدان الطب، كما شاركهم في هذا العمل مترجمون آخرون، منهم عيسى بن يحيى وإسطفان بن باسيل (كار، ١٩٩٨، ص٣٤)، وفي ميدان الرياضيات والفلك، اضطلع ثابت بن قرة، بوصفه عالماً بارزاً في هذين التخصصين، بمراجعة ترجمة كتاب الأصول لأقليدس التي أنجزها الحجاج بن يوسف بن مطر في عهد الخليفتين هارون الرشيد والمأمون، وهو ما يعكس اعتماد المراجعة العلمية المتخصصة وسيلةً لضبط جودة الترجمات والتأكد من سلامتها قبل تداولها في الأوساط العلمية (كار، ١٩٩٨، ص٣٤).

٢_٣. أساليب الترجمة في بيت الحكمة من اقتناء المخطوطات إلى التعريب:

اتسمت حركة الترجمة في بيت الحكمة العباسي بتنظيم مؤسسي متكامل، إذ لم تقتصر على مجرد نقل النصوص من لغة إلى أخرى، وإنما مرت بسلسلة من الإجراءات العلمية والإدارية التي هدفت إلى ضمان سلامة المادة العلمية ودقتها. وقد بدأت هذه الإجراءات بتوفير الأصول والمخطوطات من مختلف مراكز الحضارة، ثم انتقلت إلى مراحل الفحص والمقابلة والترجمة والمراجعة، لتنتهي بإخراج النص العربي في صورة علمية دقيقة. ويمكن تقسيم هذه الآليات إلى مرحلتين رئيسيتين:

المرحلة الاولى: اقتناء الكتب وجمع المخطوطات :

مثّل اقتناء المخطوطات الأساس الذي قامت عليه حركة الترجمة في بيت الحكمة، إذ أدرك الخلفاء العباسيون أن ازدهار النشاط العلمي مرهون بتوفير المصادر الأصلية. ويُعد الخليفة أبو

جعفر المنصور (١٣٦–١٥٨هـ/٧٥٤–٧٧٥م) أول من وجّه اهتماماً واضحاً إلى استقدام كتب الحكمة، ولا سيما مؤلفات الفلسفة والفلك والهندسة والطب، فعمل على التواصل مع الإمبراطورية البيزنطية للحصول على عدد من المصنفات العلمية، وكان من أبرزها كتاب الأصول لإقليدس وعدد من كتب الطبيعيات، لتكون نواة للمكتبة العلمية التي شهدت فيما بعد توسعاً ملحوظاً (صاعد، ١٩١٢، ص٤٨؛ التميمي، ٢٠١١، ص٢١)، فقد تواصل هذا الاهتمام في عهد الخليفة هارون الرشيد (١٧٠–١٩٣هـ/٧٨٦–٨٠٩م)، الذي أولى عناية كبيرة بتنمية مقتنيات بيت الحكمة، واتبع وسائل متعددة للحصول على الكتب، من بينها قبول المؤلفات العلمية ضمن الجزية أو الهدايا السياسية، الأمر الذي أسهم في رفد خزائن بيت الحكمة بعدد كبير من المخطوطات الأجنبية التي أُعدت لاحقاً للترجمة والدراسة (خضر أحمد، ٢٠١٣، ص٣٠–٣١)، أما في عهد الخليفة المأمون (١٩٨–٢١٨هـ/٨١٣–٨٣٣م)، فقد بلغت عملية جمع المخطوطات ذروة نشاطها، إذ سخر الإمكانات السياسية والدبلوماسية والعلمية لاستقدام التراث اليوناني من مراكز العلم البيزنطية، ولا سيما مكتبات القسطنطينية وغيرها. وأسفرت هذه الجهود عن وصول مؤلفات كبار الفلاسفة والعلماء، مثل أفلاطون، وأرسطو، وأبقراط، وجالينوس، وإقليدس، وبطليموس، وغيرها من المصادر التي أصبحت منطلقاً لحركة الترجمة والتأليف في الحضارة الإسلامية (طقوش، ٢٠٠٩، ص١٣٤؛ صاعد، ١٩١٢، ص٤٨)، ولم يقتصر نشاط المأمون على المراسلات الدبلوماسية، بل عمد إلى إرسال بعثات علمية متخصصة إلى بلاد الروم لجمع المخطوطات من خزائنها ومكتباتها، وضمت هذه البعثات نخبة من العلماء والمترجمين، منهم الحجاج بن يوسف بن مطر، وابن البطريق، وسلما خازن بيت الحكمة، ويوحنا بن ماسويه، وبنو شاكر، وحنين بن إسحاق، وقسطا بن لوقا، وحبيش بن الحسن، وثابت بن قرة، وقد اضطلعت هذه البعثات بمهمة البحث عن النسخ الأصلية واستنساخها ونقلها إلى بغداد تمهيداً لترجمتها (النديم، ١٩٧١، ص٣٠٤)، وقد واجهت هذه البعثات تحديات كبيرة في سبيل الحصول على المخطوطات، إذ كانت كثير من الكتب محفوظة في خزائن مغلقة أو لدى جماعات كانت تحرص على إخفائها وعدم تداولها. وتشير الروايات التاريخية إلى أن بعض المترجمين بذلوا جهوداً طويلة للحصول على نسخ نادرة، واضطروا إلى التنقل بين المدن والمكتبات ومراكز العلم بحثاً عنها، كما استعانوا بعلاقاتهم العلمية والدبلوماسية للوصول إلى تلك المؤلفات (النديم، ١٩٧١، ص٣٠٤؛ الدروبي، ٢٠٠٧، ص٤٨)، وتبرز جهود حنين بن إسحاق مثالاً واضحاً على هذا المنهج، فقد عُرف بدقته البالغة في تتبع النسخ الخطية اليونانية والسريانية، وعدم اعتماده على أي نص قبل التحقق من صحته ومقارنته بغيره من النسخ. وقد استغرقت بعض

رحلاته العلمية زمناً طويلاً من أجل العثور على مؤلفات نادرة لجالينوس وغيره، الأمر الذي يعكس مستوى العناية التي أوليت لتوفير النصوص الأصلية قبل الشروع في ترجمتها (النديم، ١٩٧١، ص٢٠، ٢٥؛ الدروبي، ٢٠٠٧، ص٤٩) كما شاركت أسرة بني شاكر بفاعلية في هذا المجال، إذ موّلت بعثات علمية إلى بلاد الروم لجمع المخطوطات في الفلسفة والرياضيات والهندسة والموسيقى والطب، وأسهمت هذه الجهود في إثراء مكتبة بيت الحكمة بعدد كبير من المصنفات التي شكلت المادة الأساسية للنشاط العلمي والترجمي خلال العصر العباسي (النديم، ١٩٧١، ص٣٠٤). وتدل المصادر كذلك على أن البحث عن بعض المؤلفات استمر سنوات طويلة بسبب ندرة نسخها أو فقدان أجزاء منها، ومن ذلك كتاب المخروطات لأبلونيوس، الذي تُرجمت بعض أجزائه في عهد المأمون، بينما تأخر نقل بقية المقالات إلى حين العثور على نسخها في مراحل لاحقة، وهو ما يعكس إصرار المترجمين على استكمال التراث العلمي وعدم الاكتفاء بما توفر منه (الدروبي، ٢٠٠٧، ص٥٠)

المرحلة الثانية: عملية الترجمة في بيت الحكمة العباسي:

بعد إتمام مرحلة اقتناء الكتب، انتقل بيت الحكمة إلى المرحلة التنفيذية المتمثلة في ترجمة النصوص وتحقيقها علميًا، إذ خضعت هذه العملية لمجموعة من الضوابط المنهجية التي شملت التثبت من صحة النسخ، والتحقق من نسبتها إلى مؤلفيها، ثم مراجعتها واختيار المصطلحات العلمية الملائمة بما يضمن سلامة المعاني ودقة المحتوى المنقول(خضر أحمد،٢٠١٣،ص٣٠) وبعد التحقق من صحة النصوص ومعرفة مؤلفيها، كانت تُترجم وفق منهجين رئيسين، أولهما الترجمة الحرفية، التي تعتمد مقابلة كل لفظة في النص الأصلي بما يقابلها في اللغة العربية مع المحافظة على ترتيب الألفاظ قدر الإمكان. وقد ارتبط هذا الأسلوب بعدد من أوائل المترجمين، وفي مقدمتهم يوحنا بن البطريق وابن الناعمة الحمصي(الصفدي،ج١، ص٤٦)وقد أشار صلاح الدين الصفدي إلى هذا المنهج مبينًا طبيعته وما يعتريه من أوجه قصور، إذ يرى أن الترجمة اللفظية لا تحقق النقل الدقيق للمعاني؛ بسبب اختلاف الدلالات والتراكيب بين اللغتين العربية واليونانية، فضلًا عن صعوبة نقل الأساليب البلاغية والمجازية نقلاً حرفيًا، الأمر الذي أدى في كثير من الأحيان إلى بقاء بعض الألفاظ اليونانية دون تعريب أو إلى ضعف الدقة في إيصال المعنى المقصود(الصفدي، ص٤٦)

٣_٣. التعريب والتحرير العلمي للنص في بيت الحكمة:

مثّلت مرحلة التعريب والتحرير العلمي الحلقة الأساسية في منظومة الترجمة ببيت الحكمة، إذ لم يكن نقل النصوص إلى العربية يتم بصورة مباشرة، وإنما كان يسبقه ويعقبه عمل علمي دقيق يهدف إلى التحقق من سلامة الأصول وضبط النصوص المترجمة. وقد خضعت المخطوطات قبل ترجمتها إلى عمليات فحص ومقابلة دقيقة، شملت التمييز بين النسخ الصحيحة والنسخ المعتلة، والتحقق من لغة الأصل، سواء أكانت يونانية أم سريانية أم فارسية، فضلاً عن رصد ما قد يعتريها من سقط أو تحريف أو تصحيف أو نقص، مع الإشارة إلى اختلاف النسخ عند تعددها، تمهيداً لاعتماد النص الأقرب إلى الأصل في عملية الترجمة (الدروبي، ٢٠٠٧، ص٥١–٥٢). ولم تقتصر هذه المرحلة على نقل النصوص، بل امتدت إلى مراجعة الترجمات السابقة وتقويمها كلما ظهر ما يقتضي ذلك. فقد كان المترجمون يعيدون النظر في الأعمال المنجزة إذا تبين لهم ضعف في الترجمة أو توافرت لديهم نسخ أكثر ضبطاً، وهو ما يعكس حرصهم على بلوغ أعلى درجات الدقة العلمية. ويُعد حنين بن إسحاق من أبرز من التزم بهذا المنهج، إذ أعاد ترجمة بعض مؤلفات جالينوس بعد أن رأى أن الترجمات السابقة لم تحقق المستوى العلمي المطلوب، كما أعاد مراجعة إحدى ترجماته التي أنجزها في مقتبل عمره، مستفيداً من خبرته المتراكمة ومن حصوله على نسخ يونانية أوثق، فقابل بينها، ثم وازنها بالنص السرياني قبل أن يخرج ترجمة عربية أكثر إحكاماً ودقة (ابن إسحاق، ١٩٥٩، ص٥؛ الدروبي، ٢٠٠٧، ص٥٣) ويكشف هذا المنهج عن إدراك المترجمين أن الترجمة عمل علمي متطور يخضع للمراجعة المستمرة، وأن الخبرة المتراكمة تسهم في تحسين جودة النصوص المنقولة. ولذلك لم يتردد حنين بن إسحاق في التصريح بعدم رضاه عن بعض ترجماته الأولى، معترفاً بأنها أُنجزت في مرحلة مبكرة من حياته العلمية، قبل أن تكتمل أدواته المعرفية ومنهجه في التحقيق والمقابلة، الأمر الذي دفعه إلى إعادة النظر فيها كلما سنحت له فرصة الحصول على أصول أكثر صحة أو خبرة أوسع في فن الترجمة (الدروبي، ٢٠٠٧، ص٥٣)، كما امتد النقد الذاتي إلى الأعمال التي اعتمدت على نسخة واحدة من المخطوط، إذ كان المترجمون يعدّون تعدد النسخ ومقابلتها شرطاً أساسياً للوصول إلى نص علمي موثوق. ولهذا أبدى حنين بن إسحاق تحفظه على بعض ترجماته الأولى التي أنجزها اعتماداً على أصل منفرد، وظل يشك في دقتها إلى أن تيسر له الوقوف على نسخ أخرى أتاحت له مراجعتها وتصويبها (ابن إسحاق، ١٩٥٩، ص٥٩) ولم تتوقف عملية التقويم عند حدود المترجم نفسه، بل أصبحت منهجاً علمياً متبعاً داخل بيت الحكمة، إذ كانت الترجمات تخضع للمراجعة كلما ظهرت أصول جديدة أو تبين وجود أخطاء في النصوص السابقة. ويذكر ابن النديم أن إسحاق بن حنين أعاد النظر في

ترجمته لكتاب النفس لأرسطو بعد مرور سنوات طويلة، إثر عثوره على نسخة أكثر جودة، فوازن بينها وبين الترجمة الأولى، وصحح ما ورد فيها من أخطاء، وهو ما يعكس الطبيعة التراكمية للنشاط العلمي في بيت الحكمة واعتماد المراجعة المستمرة وسيلةً لتجويد النصوص المترجمة (الدروبي، ٢٠٠٧، ص٥١)، كما شاركت السلطة السياسية في متابعة جودة الترجمة وتقويمها، إذ لم يكن الخلفاء يكتفون برعاية حركة الترجمة وتمويلها، بل كانوا يحرصون على سلامة مخرجاتها العلمية. ويُروى أن الخليفة هارون الرشيد أمر بإعادة ترجمة بعض مؤلفات أرسطو بعد أن تبين له ضعف الترجمات المتداولة، سواء من حيث سلامة الألفاظ أو دقة المعاني، وهو ما يعكس إدراك الدولة العباسية لأهمية إخضاع الترجمات للمراجعة العلمية قبل اعتمادها بوصفها مصادر للمعرفة والتعليم (الدروبي، ٢٠٠٧، ص٥٣–٥٤)

٤_٣. طريقة الترجمة بالمعنى

مثّل منهج الترجمة بالمعنى مرحلةً متقدمة في تطور حركة الترجمة في العصر العباسي، إذ يقوم على استيعاب مضمون النص الأصلي وإدراك مقاصده العلمية، ثم إعادة صياغته بلغة عربية سليمة دون التقيد الحرفي بألفاظه أو تراكيبه. وقد عدَّ صلاح الدين الصفدي هذا المنهج أكثر دقة وجودة من الترجمة اللفظية؛ لأنه يحقق المحافظة على المعنى مع مراعاة خصائص اللغة المنقول إليها، الأمر الذي يقلل من الأخطاء الناجمة عن النقل الحرفي (صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، *الوافي بالوفيات* ،دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج١، ص٤٦.) وقد ارتبط هذا المنهج بمدرسة **حنين بن إسحاق**، الذي اعتمد قراءة النص وفهمه فهمًا كاملًا قبل الشروع في ترجمته، ثم يعبر عنه بأسلوب عربي واضح يحقق المعنى المقصود دون الالتزام بترتيب الألفاظ الأصلية. وقد أسهم هذا الأسلوب في رفع مستوى الترجمات، ولا سيما في مؤلفات الطب والمنطق والطبيعيات والإلهيات، حتى أصبحت ترجماته مرجعًا علميًا، ولم تكن تحتاج إلى مراجعات واسعة، باستثناء بعض المؤلفات الرياضية التي ترجمها عدد من تلامذته. (الصفدي، *الوافي بالوفيات*، ج١، ص٤٦.) ويكشف هذا المنهج عن المكانة العلمية التي تبوأها حنين بن إسحاق؛ إذ جمع بين إتقان العربية والسريانية واليونانية، إلى جانب تخصصه في الطب، مما مكنه من نقل المفاهيم العلمية بدقة، وأسهم في ترسيخ منهج يقوم على نقل المعنى وتأصيله، فأصبح نموذجًا يُحتذى به في المدرسة العربية للترجمة.(الدروبي، *بيت الحكمة ودوره الحضاري*، دمشق، ٢٠٠٧، ص٧٠–٧١.) ولم يقتصر دور حنين على الترجمة وحدها، بل امتد إلى إعداد المترجمين وتأهيلهم علميًا داخل مدرسة متخصصة، اعتمدت التدريب العملي

والمراجعة المستمرة للنصوص. وتكشف رسالته المتعلقة بترجمة مؤلفات جالينوس عن طبيعة العلاقة بين الأستاذ وتلامذته، كما توضح اهتمامه بتقويم أعمالهم وتطوير مهاراتهم، وهو ما انعكس إيجابًا على جودة الإنتاج العلمي لمدرسة الترجمة في بيت الحكمة. (ديمتري غوتاس ، بيروت، ١٩٩٨، ص٢٤–٢٥.)

٤ _ الأنشطة المكملة للترجمة وآليات تقويم الإنتاج في بيت الحكمـــة:

لم يقتصر نشاط بيت الحكمة على ترجمة المؤلفات الأجنبية، بل شمل منظومة متكاملة من الأعمال العلمية المساندة التي هدفت إلى ضمان جودة النصوص المترجمة والمحافظة على قيمتها العلمية. وقد تضمنت هذه المنظومة مراجعة الترجمات وتدقيقها، ثم نسخها وتجليدها وتصنيفها وفق موضوعاتها، بما يضمن سهولة حفظها والرجوع إليها (كار، ١٩٩٨، ص٣٥)، وعقب إقرار الترجمة من قبل المراجعين، كانت تُسلَّم إلى نُسّاخ متخصصين لإعداد نسخ معتمدة، وقد استعان حنين بن إسحاق بعدد من النساخ، من بينهم الناسخ المعروف بالأزرق. وتشير المصادر إلى أن حنين اكتشف قيام أحد النساخ بإجراء تعديلات غير معتمدة على ترجمة أحد مؤلفات جالينوس، فبادر إلى تصحيحها وإعادة النص إلى صورته الدقيقة، وهو ما يعكس مستوى الرقابة العلمية التي رافقت عملية إنتاج الكتب المترجمة (كار، ١٩٩٨، ص٣٥–٣٦)، وبعد الانتهاء من النسخ، كانت الكتب تُجلَّد وتُرتَّب داخل خزائن بيت الحكمة بحسب تخصصاتها العلمية، الأمر الذي أسهم في تنظيم مقتنيات المؤسسة وتيسير الإفادة منها من قبل العلماء والباحثين (كار، ١٩٩٨، ص٣٦)، كما أولت الدولة العباسية والجهات الراعية لحركة الترجمة اهتمامًا كبيرًا بتوفير الدعم المالي للمترجمين، إدراكًا لأهمية دورهم في نقل المعرفة. فقد خصص بنو موسى بن شاكر رواتب شهرية لعدد من كبار المترجمين، من بينهم حنين بن إسحاق، وحبيش الأعسم، وثابت بن قرة، لقاء أعمال الترجمة التي كانوا ينجزونها (التميمي، ٢٠١١، ص٢٥). وتذكر المصادر أن الخليفة المأمون بالغ في تكريم حنين بن إسحاق، إذ منحه مكافأة تعادل وزن الكتب التي ترجمها ذهبًا، تقديرًا لما قدمه من خدمات علمية في نقل مؤلفات جالينوس وأبقراط وأرسطو وأفلاطون وبطليموس إلى العربية (طقوش، ٢٠٠٩، ص١٣٥–١٣٦). ولم يقتصر تمويل حركة الترجمة على الخلافة العباسية، بل شارك فيه عدد من كبار رجال الدولة

والعلماء، إذ أنفق بنو المنجم، والفتح بن خاقان، ومحمد بن عبد الملك الزيات، وأبو محمد الحسن بن موسى مبالغ كبيرة على الترجمة والتأليف واقتناء الكتب، كما تكفل بعضهم برواتب المترجمين والنساخ، مما أسهم في ازدهار الحركة العلمية وترسيخ مكانة بيت الحكمة بوصفه مركزًا للإنتاج المعرفي (التميمي، ٢٠١١، ص٣١)

١-٤ التراث اليوناني المترجم في بيت الحكمة

شكّلت المؤلفات اليونانية الركيزة الأساسية لحركة الترجمة في بيت الحكمة، إذ اتجهت جهود المترجمين إلى نقل أبرز النتاجات العلمية والفلسفية الإغريقية لما تمثله من قيمة معرفية في بناء العلوم العربية الإسلامية وتطويرها. وقد تطورت حركة ترجمة هذا التراث على مراحل متعاقبة، ارتبطت بتطور السياسة العلمية للدولة العباسية واتساع اهتمامها بالمعارف الأجنبية (التميمي، ٢٠١١، ص١٣).

١-١-٤ـ المرحلة الأولى (١٣٦-١٩٨هـ/٧٥٤-٨١٣م): من عهد المنصور إلى عهد الرشيد

تمثل هذه المرحلة البدايات الفعلية والمؤسسية لحركة الترجمة في العصر العباسي، إذ انصب الاهتمام على نقل المؤلفات التي تلبي احتياجات الدولة في مجالات الإدارة والطب والفلك والرياضيات. وقد أولى الخليفة **أبو جعفر المنصور** (١٣٦-١٥٨هـ/٧٥٤-٧٧٥م) عناية خاصة بالعلوم التطبيقية، ولا سيما علم الفلك، فشجع على ترجمة الكتب العلمية ذات الصلة بالحساب وحركات الأجرام السماوية، كما عمل على استقدام عدد من المؤلفات اليونانية والهندية إلى بغداد، لتكون أساسًا للبحث والتعليم (التميمي، ٢٠١١، ص١٣-٢١). وشهدت هذه المرحلة ترجمة عدد من المؤلفات المنطقية والفلسفية، إذ نُقلت بعض كتب أرسطو في المنطق، إلى جانب **كتاب إيساغوجي** لفرفوريوس الصوري، الذي مثّل مدخلًا لدراسة المنطق الأرسطي في الثقافة العربية الإسلامية (التميمي، ٢٠١١، ص١٨). كما ترجم محمد بن إبراهيم الفزاري كتاب **السند هند الكبير** في علم الفلك والحساب، الذي أصبح مرجعًا رئيسًا في دراسة حركات الكواكب حتى عهد الخليفة المأمون، حيث أعاد محمد بن موسى الخوارزمي مراجعته واختصاره، وأضاف إليه تعديلات علمية أسهمت في تطوير الدراسات الفلكية الإسلامية (صاعد الأندلسي، ١٩١٢، ص٤٩-٥٠). ومن أبرز ما نُقل في هذه المرحلة أيضًا **كتاب إقليدس** في الهندسة، الذي يُعد من أوائل المؤلفات اليونانية التي ترجمت إلى العربية، فضلًا عن **كتاب المجسطي** لبطليموس، الذي مثّل الأساس النظري لعلم الفلك عند المسلمين لقرون طويلة، إلى جانب عدد من المؤلفات اليونانية والسريانية في الرياضيات والعلوم الطبيعية (التميمي، ٢٠١١، ص٢١). وفي عهد

الخليفة **هارون الرشيد** (١٧٠-١٩٣هـ/٧٨٦-٨٠٩م) اتسع نطاق الترجمة ليشمل المؤلفات الطبية اليونانية، إذ أسندت مهمة ترجمة كثير من هذه الكتب إلى الطبيب **يوحنا بن ماسويه**، الذي أسهم في نقل التراث الطبي وتوظيفه في خدمة المؤسسات العلاجية والتعليمية، مستفيدًا من خبرته العلمية التي اكتسبها في مدرسة جنديسابور (كار، ١٩٩٨، ص١٣)

٢-١-٤- الطبقة الثانية من المترجمين في عهد الخليفة المأمون (١٩٨-٢١٨هـ/٨١٣-٨٣٣م)

بلغت حركة الترجمة في عهد الخليفة المأمون ذروة ازدهارها، إذ تحولت من مجرد نقل المؤلفات إلى مشروع علمي منظم يهدف إلى استيعاب المعارف اليونانية والإفادة منها في تطوير العلوم الإسلامية. وقد أولى المأمون اهتمامًا خاصًا بترجمة الكتب الفلكية والرياضية، وفي مقدمتها كتاب المجسطي لبطليموس، الذي أسهم في تعريف العلماء المسلمين بطرائق الرصد الفلكي والأدوات المستخدمة فيه. وأفضى ذلك إلى إنشاء مرصد الشماسية في بغداد، ثم مرصد آخر في دمشق، حيث أشرف فريق من العلماء على رصد حركة الأجرام السماوية وقياس مواقعها، وسجلوا نتائج أعمالهم في مؤلف عُرف بـ الرصد المأموني، وكان من أبرز المشاركين في هذا المشروع يحيى بن أبي منصور، وخالد بن عبد الملك، وسند بن علي، والعباس بن سعيد الجوهري، الذين وضع كل منهم أزيجًا فلكية اعتمدت على نتائج تلك الأرصاد (صاعد الأندلسي، ١٩١٢، ص٥٠). وتشير المصادر إلى أن المأمون سعى إلى إثراء بيت الحكمة بالمؤلفات اليونانية، فحرص على الحصول على عدد من خزائن الكتب الموجودة في بلاد الروم في إطار علاقاته السياسية مع الإمبراطورية البيزنطية، الأمر الذي وفر للمترجمين مادة علمية واسعة أسهمت في تنشيط حركة الترجمة وتوسيع مجالاتها (الصفدي، ١٨٨٨، ج١، ص٤٦).

ويُعد حنين بن إسحاق أبرز أعلام هذه المرحلة، إذ اضطلع بدور محوري في نقل التراث الطبي والفلسفي اليوناني إلى العربية والسريانية. فقد ترجم عشرات مؤلفات جالينوس إلى العربية، كما نقل عددًا كبيرًا منها إلى السريانية، إلى جانب مؤلفات أبقراط، وبعض كتب أرسطو، ومصنفات ديوسقوريدس في العقاقير، وغيرها من المؤلفات العلمية. ولم يقتصر دوره على الترجمة، بل أشرف على مراجعة أعمال فريق من المترجمين، بما ضمن سلامة النصوص ودقتها العلمية (كار، ١٩٩٨، ص٢١). وامتدت جهود مدرسة حنين إلى ترجمة مؤلفات الفلاسفة اليونانيين وشروحها، ولا سيما كتب أفلاطون وأرسطو، فضلاً عن مؤلفات فرفوريوس وشروح الإسكندر

الأفروديسي ويحيى النحوي وثامسطيوس وغيرهم. كما شارك في هذه الحركة عدد من المترجمين والعلماء، من بينهم إسحاق بن حنين، ويحيى بن عدي، وأبو بشر متى، وثابت بن قرة، والكندي، وابن المقفع، وابن بهريز، الذين أسهموا في ترجمة النصوص أو اختصارها أو شرحها، وهو ما يعكس الطابع الجماعي الذي اتسمت به حركة الترجمة في بيت الحكمة، وتحولها إلى مشروع علمي متكامل تجاوز النقل إلى الشرح والاختصار والتعليق والنقد (ابن النديم، ١٩٧١، ج٧، ص٣٠٦، ٣٠٩).٢-٤-٣ ترجمة المؤلفات المنطقية والعلمية في عهد المأمون وأثرها في تنمية المعرفة ،

شهد عهد الخليفة المأمون توسعًا ملحوظًا في ترجمة مؤلفات المنطق الأرسطي، إذ لم تقتصر الجهود على نقل النصوص إلى العربية، بل شملت مراجعتها، واستكمال ما نقص منها، وشرحها واختصارها، الأمر الذي أسهم في ترسيخ الدراسات المنطقية داخل البيئة العلمية الإسلامية. فقد نُقل كتاب "التحليلات الأولى" Analytica Priora)إلى العربية على يد تيادورس، ثم راجعه(حنين بن إسحاق وصحح ما وقع فيه من أخطاء، كما ترجم جزءًا منه إلى السريانية، وأتم إسحاق بن حنين ترجمة بقية أجزائه. وتولى عدد من العلماء، منهم الإسكندر الأفروديسي، وثامسطيوس، ويحيى النحوي، وأبو بشر متى، والكندي، شرح هذا الكتاب وتفسيره، مما أسهم في ترسيخ مبادئ المنطق البرهاني في الفكر الإسلامي (ابن النديم، ١٩٧١، ج٧، ص٣٠٩). وامتدت حركة الترجمة إلى كتاب "التحليلات الثانية" الذي يُعد من أهم مؤلفات أرسطو في نظرية البرهان، إذ ترجم حنين بن إسحاق جانبًا منه إلى السريانية، ثم استكمل إسحاق بن حنين نقله، قبل أن يتولى أبو بشر متى ترجمته إلى العربية. كما حظي هذا المؤلف بعناية عدد من الشراح، وفي مقدمتهم ثامسطيوس، والإسكندر الأفروديسي، ويحيى النحوي، وأبو بشر متى، والكندي، وهو ما يعكس مكانته في بناء المنهج العقلي لدى علماء المسلمين (ابن النديم، ١٩٧١، ج٧، ص٣٠٩). وشملت الترجمة كذلك كتاب "الطوبيقا". الذي نقله إسحاق بن حنين إلى السريانية، ثم ترجمه يحيى بن عدي إلى العربية، بينما ترجم الدمشقي سبع مقالات منه، وأكمل إبراهيم بن عبد الله المقالة الثامنة. ولم يقتصر الاهتمام بهذا الكتاب على ترجمته، بل أُنجزت له شروح واختصارات متعددة، كان أبرزها شرح يحيى بن عدي، الذي عالج فيه بعض أخطاء الترجمات السابقة، إلى جانب تفسير الفارابي واختصاره لموضوعاته، مما يدل على انتقال النص من مرحلة النقل إلى مرحلة النقد والتقويم العلمي (ابن النديم، ١٩٧١، ج٧، ص٣٠٩-٣١٠) كما حظيت بقية كتب الأورغانون الأرسطي باهتمام مماثل، ومنها كتاب "السوفسطيقا"، الذي نُقل إلى السريانية ثم تُرجم إلى العربية على أيدي عدد من المترجمين، وفي مقدمتهم يحيى بن عدي وإبراهيم بن

بكوس، وأُرفق بشروح للكندي وغيره من العلماء. وشمل النشاط الترجمي أيضًا كتاب "الخطابة" الذي ترجمه إسحاق بن حنين وإبراهيم بن عبد الله، ثم شرحه الفارابي، فضلًا عن كتاب "الشعر" ، الذي ترجمه أبو بشر متى ويحيى بن عدي، واختصره الكندي، الأمر الذي أسهم في إدخال مباحث البلاغة والنقد الأدبي اليوناني إلى الثقافة العربية الإسلامية (ابن النديم، ١٩٧١، ج٧، ص٣١٠).

٣_١_٤_ المرحلة الثالثة: مرحلة التأليف والابداع – جيل المتأخرين

ولم تقتصر جهود بيت الحكمة على مؤلفات الفلسفة والمنطق، بل امتدت إلى بعض النصوص المنسوبة إلى الحكماء القدامى في العلوم الطبيعية والكيميائية. وتورد المصادر أن الخليفة المأمون اهتم بالحصول على مخطوط يحمل عنوان "السر في الكيمياء" المنسوب إلى هرمس، فكلف عددًا من العلماء بقراءته وترجمته وتفسير مضامينه، في إطار اهتمامه بتوسيع دائرة المعارف المنقولة وإخضاعها للدراسة والتمحيص العلمي (التميمي، ٢٠١١، ص٣٥–٣٦).. ٢–٥ **أثر الترجمات العربية للتراث اليوناني في النهضة الأوروبية** لم يقتصر أثر حركة الترجمة في الحضارة الإسلامية على نقل التراث اليوناني إلى اللغة العربية، بل تجاوز ذلك ليؤدي دورًا محوريًا في انتقال هذا التراث إلى أوروبا، حيث أصبحت المؤلفات العربية الوسيط الرئيس الذي اطّلع من خلاله الأوروبيون على جانب كبير من العلوم والفلسفة اليونانية. وقد أسهم هذا الانتقال في تهيئة البيئة الفكرية التي مهدت لنهضة أوروبا العلمية خلال أواخر العصور الوسطى وبدايات عصر النهضة (عباسة، ٢٠٠٦، ص٤–٥). وفي الوقت الذي كانت فيه كثير من المؤلفات اليونانية الأصلية نادرة أو مفقودة في أوروبا، حفظت الترجمات العربية هذا التراث، وأضافت إليه شروحًا وتعليقات وإسهامات علمية جديدة، الأمر الذي منحها قيمة معرفية تجاوزت مجرد النقل. وقد ازداد اهتمام الأوروبيين بهذه المؤلفات نتيجة احتكاكهم بالعالم الإسلامي، ولا سيما في الأندلس وصقلية، حيث نشطت حركة ترجمة واسعة لنقل الكتب العربية إلى اللغة اللاتينية، مما أتاح للباحثين الأوروبيين الاطلاع على علوم الطب والفلك والرياضيات والفلسفة والمنطق (عباسة، ٢٠٠٦، ص٤–٥). كما شهد القرنان الحادي عشر والثاني عشر الميلاديان إقبالًا متزايدًا من العلماء وطلاب العلم الأوروبيين على المراكز العلمية الإسلامية، ولا سيما في مدن الأندلس، حيث تعلم كثير منهم اللغة العربية لتمكينهم من دراسة المؤلفات العلمية في مصادرها الأصلية. وأسهم هؤلاء في نقل المعارف العربية إلى أوروبا وترجمتها إلى اللاتينية، الأمر الذي

جعل التراث العلمي العربي حلقة وصل أساسية في انتقال العلوم اليونانية إلى الغرب، ومهد لقيام النهضة العلمية الأوروبية في القرون اللاحقة (عباسة، ٢٠٠٦، ص٥).

٥_ حركة الترجمة في العصر العباسي: من نقل المعرفة إلى بناء المشروع العلمي :.

تمثل حركة الترجمة في العصر العباسي ظاهرة علمية وحضارية متميزة، إذ تجاوزت نطاق الترجمات الفردية المحدودة التي سبقتها، والتي اتسمت في كثير من الأحيان بقلة الشمول وضعف المراجعة العلمية. وقد نشأت هذه الحركة في إطار مشروع معرفي منظم، استند إلى أسس علمية دقيقة، وارتبط ارتباطًا وثيقًا بالنهضة الفكرية والعقلية التي شهدتها بغداد، مما جعل الترجمة جزءًا من عملية إنتاج المعرفة لا مجرد وسيلة لنقلها، واستجابةً للحاجة إلى استيعاب العلوم والفلسفات الوافدة وإدماجها في البيئة الثقافية الإسلامية بما يخدم تطور البحث العلمي(ابن النديم،١٩٧١،ص٣٠٣) كما يُسهم تحليل حركة الترجمة بشكل كبير في إطارها التاريخي والحضاري في تفسير طبيعة التفاعل بين التراث اليوناني والفكر العباسي، ويُبرز الدور الذي أدّاه العلماء المسلمون في تطوير المعارف المنقولة وإعادة توظيفها ضمن منظومة علمية أصيلة، الأمر الذي يؤكد أن الترجمة كانت مرحلةً أولى أعقبتها مرحلة الإبداع والتأليف والإضافة العلمية(ابن ابي اصبيعة،١٩٦٥ص١٨٤_١٩٦) ، ولم تتوقف حركة الترجمة عند حدود نقل النصوص إلى العربية، بل أصبحت أساسًا لنشوء حركة تأليف واسعة اعتمدت على النقد والتحليل والمقارنة، وأسهمت في بناء نظريات ومعالجات علمية جديدة انسجمت مع حاجات المجتمع العباسي الفكرية والعلمية. ومن ثمّ، فإن القيمة الحقيقية للترجمة لم تكن في جمع الكتب أو حفظها في خزائن المكتبات، وإنما في تحويل المعرفة المنقولة إلى معرفة منتجة وقادرة على الإبداع والتجديد(القفطي،١٩٠٣،ص١١٤)، وقد انعكست هذه النهضة على مكانة بغداد، التي تحولت إلى مركز علمي عالمي استقطب العلماء والمترجمين والباحثين من مختلف الأقاليم، بفضل ما وفرته من رعاية رسمية للمؤسسات العلمية والثقافية، وما أتاحته من بيئة مناسبة للبحث والتأليف، حتى غدت إحدى أبرز الحواضر العلمية في العالم الإسلامي خلال العصر العباسي(المسعودي،٢٠٠٥ص٨٥)، وتأسيسًا على ذلك، يمكن القول إن حركة الترجمة في العصر العباسي حققت أهدافها الحضارية من خلال تحويل المعرفة الوافدة إلى منطلق للإبداع والإنتاج الفكري، وأسهمت في بناء مشروع علمي متكامل جمع بين النقل والنقد والابتكار، وهو ما جعلها إحدى الركائز الأساسية لازدهار الحضارة الإسلامية وتقدمها العلمي والثقافي.

٦_ دور الترجمات العربية للعلوم اليونانية في النهضة الأوروبية

مثّلت الترجمة الى العربية للعلوم والفلسفة اليونانية مرحلةً مفصلية في انتقال العلوم المعرفة من الحضارة الإسلامية إلى أوروبا خلال العصور الوسطى، إذ لم يقتصر دور العلماء المسلمين على حفظ التراث اليوناني، وإنما تجاوز ذلك إلى مراجعته وشرحه وإغنائه بإضافات علمية أصيلة داخل المراكز العلمية، ولا سيما بيت الحكمة في بغداد، قبل أن ينتقل إلى الغرب اللاتيني عبر مراكز الترجمة في الأندلس وصقلية وطليطلة **(غوتاس، ٢٠٠٣، ص ١٥١-١٧٠)** واعتمد العلماء الأوروبيون في تعرفهم إلى جانب كبير من العلوم اليونانية على المؤلفات العربية، بسبب ندرة الأصول الإغريقية المتاحة لديهم آنذاك. وقد أسهم الاحتكاك الحضاري بالمسلمين في الأندلس، منذ القرن الحادي عشر الميلادي، في تنشيط حركة ترجمة واسعة من العربية إلى اللاتينية، رافقها إقبال عدد من العلماء الأوروبيين على تعلم اللغة العربية، مما أتاح انتقال العلوم والمعارف العلمية والفلسفية إلى الجامعات الأوروبية الناشئة(بدوي، ١٩٨٣،ص ٨٧) ولم يقتصر أثر هذه الحركة على نقل النصوص العلمية، بل شمل أيضاً انتقال المناهج البحثية وأساليب التحليل والبرهان والشروح التي أبدعها العلماء المسلمون، وهو ما أسهم في إحياء الدراسات العقلية في أوروبا، ومهّد لقيام نهضتها العلمية والفكرية في العصور اللاحقة **(صاعد الأندلسي، ١٩١٢، ص ٩٥-١٠٣؛ غوتاس، ٢٠٠٣، ص١٦٨)**

١_٦ـ معاهد طليطلة للترجمة ودورها في نقل المعرفة:.

مثّلت معاهد الترجمة في طليطلة إحدى أبرز المؤسسات العلمية التي أسهمت في نقل التراث العلمي العربي والإسلامي إلى أوروبا خلال العصور الوسطى، إذ اضطلعت بترجمة المؤلفات العربية في الطب والفلسفة والرياضيات والفلك وغيرها إلى اللغة اللاتينية، مما أتاح انتقال المعارف العربية إلى الأوساط العلمية الأوروبية، وأسهم في تهيئة الظروف التي مهدت لتطور النهضة الفكرية والعلمية في الغرب **(يونغ، ١٩٧٩، ص١٢٠)**، فقد اكتسبت مدينة طليطلة مكانتها العلمية بعد استيلاء الملك ألفونسو السادس عليها سنة **478هـ/١٠٨٥م**، إذ احتفظت بمكتبات عامرة بالمؤلفات العربية في مختلف مجالات المعرفة، وهو ما وفر قاعدة علمية أسهمت في ازدهار نشاط الترجمة **(يونغ، ١٩٧٩، ص١٢٠)** ،كما أدى التعاون بين العلماء المسلمين والمسيحيين واليهود إلى إنجاز ترجمات دقيقة للعديد من المصنفات العربية، الأمر الذي جعل طليطلة مركزًا رئيسًا لانتقال العلوم العربية والإسلامية إلى أوروبا، وأسهم في إحياء الدراسات الفلسفية والطبية والرياضية في الجامعات الأوروبية خلال العصور الوسطى **(وات، ١٩٩٧، ص٦٣-٦٦؛ صليبا، ٢٠١٢، ص٢١١-٢١٢)**

٢_٦ـ مدرسه طليطلة للترجمة ودورها في انتقال العلوم العربية إلى أوروبا:.

شكلت مدرسة طليطلة للترجمة إحدى أبرز المؤسسات العلمية التي أسهمت في انتقال التراث العلمي العربي والإسلامي إلى أوروبا خلال العصور الوسطى، إذ استفادت من المؤلفات التي حفظتها الحضارة الإسلامية، ولاسيما ما تُرجم في بغداد خلال العصر العباسي، ثم انتقلت هذه المعارف إلى أوروبا عبر مسارين رئيسين هما الأندلس وصقلية، حيث أدّت الترجمة دورًا أساسيًا في تعريف الغرب بالعلوم العربية والفكر الإسلامي (السامرائي، ١٩٩٩، ص٣٨٤، رائيلا، ١٩٩٩، ص٩)، وبعد سقوط مدينة طليطلة بيد القشتاليين سنة ٤٧٨هـ/١٠٨٥م، بدأت مرحلة جديدة من النشاط العلمي عُرفت بالترجمة العكسية، إذ تحولت المدينة إلى مركز مهم لنقل المؤلفات العربية إلى اللغة اللاتينية، مستفيدة من كثرة المكتبات التي احتفظت بمصنفات العلماء المسلمين في مختلف مجالات المعرفة (يونغ، ١٩٧٩، ص١٢٠؛ لوبون، ١٩٦٩، ص٦٩)، فقد أزدهرت حركة الترجمة في طليطلة بصورة واضحة خلال إشراف الأسقف رايموندو (ت٥٥٢هـ/١١٥٧م)، الذي نظم أعمال الترجمة واستقطب عددًا كبير من المترجمين المتخصصين من مختلف الأديان واللغات، وأسهم بشكل مباشر في نقل مؤلفات كبار العلماء المسلمين إلى اللاتينية، مما جعل مدرسة طليطلة مركزًا علميًا ذا تأثير واسع في أوروبا(العقيقي، ١٩٦٤، ص١١٩)، كان من كبار مترجمي هذه المدرسة دومينيكوس غونديسالفي، الذي عُدّ من ابرز المترجمين من العربية إلى اللاتينية، وأسهم في تعريف الأوروبيين بالفلسفة الإسلامية من خلال ترجمة مؤلفات الفارابي وابن سينا وغيرها من الأعمال العلمية والفلسفية، مما عزز مكانة الفكر العربي في الأوساط العلمية الأوروبية (فيرنيت، ١٩٨٠، ص٦٣١)،ولم تقتصر جهود مدرسة طليطلة على المؤلفات الفلسفية، بل امتدت إلى العلوم الطبيعية والطبية والفلكية، إذ تُرجمت مؤلفات مهمة مثل الزيج الصابئ للبتاني والمنصوري في الطب للرازي، مما أسهم في رفد المعرفة الأوروبية بمصادر علمية متقدمة، وكان لهذه الترجمات أثر واضح في تطور العلوم في أوروبا خلال العصور الوسطى (مظهر، د.ت، ص٥٢٧؛ بالنثيا، د.ت، ص٥٣٧).

كما شهدت هذه المرحلة تأسيس مدارس جديدة للترجمة، كان من أبرزها مدرسة مرسية، التي ضمت علماء من المسلمين واليهود والمسيحيين، وأسهمت في تدريس العلوم العقلية والطبيعية، وترجمة مؤلفات كبار علماء الحضارة الإسلامية، وفي مقدمتهم ابن رشد، فضلاً عن نقل مؤلفات في الرياضيات والفلك والطب والصيدلة، الأمر الذي عزز مكانة الأندلس بوصفها جسرًا حضاريًا لنقل العلوم العربية إلى الغرب الاوربي.

٣_٦_ الترجمة الدينية وأثرها في توجيه الدراسات الأوروبية للإسلام:

لم يقتصر نشاط الترجمة في مدينة طليطلة على المؤلفات العلمية والفلسفية، بل امتد ليشمل الكتب الدينية الإسلامية، وإن كان هذا الاتجاه قد ارتبط في بداياته بدوافع جدلية وعقائدية، إذ تجنبت المؤسسات الدينية الأوروبية ترجمة بعض المؤلفات المتعلقة بالتاريخ الإسلامي والأدب والشريعة، بسبب التخوف من تأثيرها في الفكر الديني للمجتمع الأوروبي وانتشار المفاهيم الإسلامية بين أتباع الكنيسة (العقيقي، ١٩٦٤، ص١١٦، بدوي، ٢٠٠٣، ص٤٣٨) ومع تصاعد الصراع بين المسلمين والمسيحيين في الأندلس، ظهرت الحاجة لدى بعض رجال الدين الأوروبيين إلى دراسة الإسلام من مصادره الأصلية، بهدف فهم عقيدته ومناقشتها، ولذلك دعا بطرس الجليل، رئيس دير كلوني، إلى ترجمة القرآن الكريم، وكلف المترجم روبرت الكيتوني بهذه المهمة، فأنجز أول ترجمة لاتينية للقرآن الكريم، لتكون وسيلة لمعرفة النص الإسلامي والرد عليه من منظور كنسي (يونغ، ١٩٧٩، ص١٢٠، بدوي، ٢٠٠٣، ص٤٣٨) ولم تقتصر جهود بطرس الجليل على ترجمة القرآن الكريم، بل اهتم بجمع عدد من المخطوطات العربية المتعلقة بالعقيدة والشريعة الإسلامية والسيرة النبوية وتاريخ الخلفاء، ووجه أغلب المترجمين إلى نقلها إلى اللغة اللاتينية، وعُرفت هذه الأعمال بمجموعة طليطلة، التي أصبحت من المصادر المهمة التي اعتمد عليها الأوروبيون في التعرف على الإسلام خلال العصور الوسطى (العقيقي، ١٩٦٤، ص١١٦، يوهان فول، ١٩٦٦، ص١٣) وقد استمرت حركة الترجمة في الأندلس واتسعت في عهد الملوك القشتاليين، ولاسيما في عهد ألفونسو العاشر، الذي أولى العلوم العربية اهتمامًا واسعاً، فقد عمل على إنشاء مؤسسات لتعليم اللغة العربية ودراسة العلوم المختلفة، وجمع عدد كبير من علماء من المسلمين واليهود والمسيحيين للمشاركة في حركة الترجمة، مما جعل هذه المؤسسات مراكز مهمة للتفاعل العلمي والثقافي (بدوي، ١٩٧٩، ص١٠) ومن أبرز المؤسسات العلمية التي ظهرت في هذا السياق مدرسة مرسيه التي تأسست سنة ٦٦٧هـ/١٢٦٩م، وأسندت مهمة التدريس فيها إلى العالم العربي أبي بكر محمد بن أحمد الرقوطي، الذي قام بتعليم العلوم المختلفة لفئات المجتمع من المسلمين واليهود والمسيحيين، وأسهمت هذه المدرسة في نقل المعارف العربية في مجالات الطب والفلك والرياضيات والصيدلة(جورافسكي، د.ت، ص٤٤٢، بروفنسال، ١٩٩٤، ص١٣٤)،كما أسهمت حركة الترجمة بشكل مباشر في نقل مؤلفات كبار علماء المسلمين إلى اللاتينية، ومنها مؤلفات الفيلسوف ابن رشد (ت٥٩٥هـ/١١٩٨م)، فضلاً عن ترجمة بعض الكتب العلمية والأدبية، حتى أصبحت الأندلس في القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي إحدى أهم القنوات التي عبرت من

خلالها العلوم العربية إلى أوروبا (عنان، ١٩٦٦، ص٦٥)، ومع ذلك لم تحظَ جميع مجالات المعرفة العربية بالاهتمام الأوروبي بالدرجة نفسها، إذ ركز المترجمون بصورة أساسية على العلوم والفلسفة، بينما بقيت المؤلفات التاريخية والأدبية والشرعية بشكل محدودة وقليل الانتشار، ويرجع ذلك إلى أسباب دينية وثقافية مرتبطة بموقف الكنيسة من الإسلام، إذ كانت تخشى من تأثير بعض الأفكار الإسلامية في المجتمع الأوروبي (بروفنسال، ١٩٩٤، ص١٣٤؛ عنان، ١٩٦٦، ص٦٥)، ومن ابرز الشخصيات التي أثارت جدلًا في مجال الترجمة اللاتينية قسطنطين الإفريقي، الذي أسهم في نقل عدد من المؤلفات الطبية العربية إلى أوروبا. فقد انتقل بين المشرق والمغرب، وأتقن اللغة العربية، ثم نقل عددًا من الكتب الطبية إلى اللاتينية، ومنها مؤلفات علي بن عباس المجوسي والقزاز وأعمال مرتبطة بالطب اليوناني والعربي، وكان لهذه الترجمات أثر كبير في تطوير التعليم الطبي الأوروبي، على الرغم من وجود انتقادات تتعلق بنسبة بعض الأعمال إليه دون الإشارة الكافية إلى أصحابها الأصليين (حمادة، د.ت، ص٣٦٣؛ الشافعي، د.ت، ص٥١، وات، ١٩٨١، ص١٢٢)

ومن أبرز المؤلفات التي ارتبطت بترجمات قسطنطين الإفريقي "كتاب كامل الصناعة الطبية" لعلي بن عباس المجوسي، وبعض مؤلفات حنين بن إسحاق الطبية، وقد أسهمت هذه الكتب في تأسيس المعرفة الطبية في مدارس أوروبا، ولاسيما مدرسة ساليرنو الطبية، رغم ما صاحب بعض الترجمات من تصرف أو اختصار أو إعادة صياغة (مايرهوف، ١٩٧٢، ص٤٩٩؛ هونكه، د.ت، ص٢٩٨)

وبناءً على ما تقدم، يتضح أن مدرسة طليطلة للترجمة مثلت حلقة حضارية أساسية في تاريخ انتقال العلوم، إذ حافظت على استمرار التواصل بين الحضارتين الإسلامية والأوروبية بعد سقوط المدينة، وأسهمت في نقل التراث العلمي العربي إلى الغرب، الأمر الذي جعل أوروبا تستفيد من منجزات العلماء المسلمين في الطب والفلك والرياضيات والفلسفة، وتوظفها في بناء نهضتها العلمية اللاحقة (زكريا، د.ت، ص٣١٤؛ مظهر، د.ت، ص٥٢٤)

٤_٦_ دور إيطاليا وصقلية في نقل العلوم والمعارف العربية إلى أوروبا اللاتينية

مثّلت إيطاليا وصقلية أحد أهم الممرات الحضارية التي انتقلت عبرها المؤلفات العلمية العربية المترجمة إلى أوروبا خلال العصور الوسطى، إذ أسهمتا في نقل التراث العلمي الذي انتقل إلى العربية من الحضارات اليونانية والفارسية والهندية، ثم أعيدت ترجمته إلى اللغة اللاتينية، الأمر الذي جعل منهما مركزين مهمين للتواصل العلمي بين الحضارة الإسلامية وأوروبا الغربية (عباسة، ٢٠٠٦، ص ٦)

ففي إيطاليا ظهر عدد من المترجمين الذين كان لهم دور بارز في نقل العلوم العربية، ومن أبرزهم قسطنطين الإفريقي، وهو تاجر من شمال أفريقيا أصبح راهبًا بندكتيًا، وقد نشط في القرن الحادي عشر الميلادي في ترجمة عدد من المؤلفات الطبية والعلمية العربية إلى اللاتينية، مما أسهم في تعريف أوروبا بجوانب مهمة من الطب الإسلامي (واط، ٢٠١٦، ص ١١٠-١١١). كما عُرف الحسن الوزان، الملقب بليون الإفريقي (ت ٩٦١هـ/١٥٥٤م)، بإسهاماته في نقل جوانب من الحضارة العربية والإسلامية إلى أوروبا، إذ ألّف وترجم خلال إقامته في إيطاليا عددًا من الأعمال التي تناولت تاريخ العرب وبلدانهم وعلومهم (عباسة، ٢٠٠٦، ص ٦) كما ظهر أفلاطون التيفولي في إيطاليا خلال القرن الثاني عشر الميلادي، حيث قام بترجمة مجموعة من المؤلفات العلمية في الهندسة والفلك من اللغتين العربية والعبرية إلى اللاتينية، بالتعاون مع إبراهيم برحيا، وكان لهذه الترجمات أثر واضح في انتقال المعارف الرياضية والفلكية العربية إلى البيئة العلمية الأوروبية (واط، ٢٠١٦، ص ١١٣) ،أما جزيرة صقلية فقد أصبحت في ظل الحكم النورماني مركزًا مهمًا للترجمة والتفاعل الثقافي، إذ احتضنت العلماء والمترجمين، وأسهمت في نقل العلوم العربية إلى اللغة اللاتينية. فقد اهتم الكونت روجار الأول (ت ٤٩٤هـ/١١٠١م) باستقدام عدد من الشعراء والعلماء والمؤرخين العرب إلى بلاطه، مما عزز مكانة الثقافة العربية في صقلية (عباسة، ٢٠٠٦، ص ٦). كما واصل الملك غيوم الثاني هذا الاهتمام، إذ كان يجيد اللغة العربية قراءة وكتابة، وشجع ترجمة الكتب العربية إلى اللاتينية (عباسة، ٢٠٠٦، ص ٦)،فقد بلغ الاهتمام بالعلوم العربية ذروته في عهد الإمبراطور فريدريك الثاني (١٢١٥-١٢٥٠م) وابنه مانفرد، إذ كانا على معرفة باللغة العربية واهتما بالعلوم والفلسفة الإسلامية، كما استقطبا عددًا من العلماء العرب إلى بلاطهما. وقد أسس فريدريك الثاني جامعة نابولي سنة ١٢٢٤م، وزودها بمجموعة كبيرة من الكتب العربية، كما أقام علاقات علمية مع السلطان الكامل محمد الأيوبي، تبادلا خلالها الآراء في مسائل الفلسفة والرياضيات (يونغ، ١٩٧٩، ص ١٢١)

وفي عهد الملك شارل دانجو (ت ٦٨٤هـ/١٢٨٥م) استمر نشاط الترجمة في صقلية، إذ ضم إلى بلاطه المترجم اليهودي فرج بن موسى، الذي قام بترجمة عدد كبير من الكتب العربية إلى اللاتينية، وكان له دور مهم في نقل المعارف الطبية الإسلامية إلى أوروبا (عباسة، ٢٠٠٦، ص ٧)

وقد استفادت أوروبا في العصور الوسطى من الطب العربي الذي اعتمد على التراث اليوناني المترجم، وأضاف إليه العلماء المسلمون شروحًا وتطويرات مهمة، كما تبنى الغرب عددًا من

أساليب العلاج التي طورها الأطباء المسلمون، مما أدى إلى انتشار تدريس الطب في الجامعات الأوروبية (عباسة، ٢٠٠٦، ص ٧) ومن أبرز المترجمين الذين أسهموا في هذا المجال مايكل سكوت (ت ١٢٣٥م تقريبًا)، إذ انتقل إلى المراكز العلمية في باريس وطليطلة، وقام بترجمة عدد من المؤلفات العربية في الفلك والفلسفة والطب، ومنها كتاب "الحياة "للبتروجي، ثم استقر في صقلية وأصبح من علماء الفلك في بلاط الإمبراطور فريدريك الثاني (يونغ، ١٩٧٩، ص ١٢٩) كما أسهم العلماء اليهود في عملية انتقال العلوم العربية إلى أوروبا، فقد كتب الطبيب اليهودي دونولو في القرن العاشر الميلادي عددًا من الرسائل الطبية باللغة العبرية متأثرًا بالمعارف الطبية الإسلامية (واط، ٢٠١٦، ص ١١٠). ثم جاء قسطنطين الإفريقي ليؤدي دورًا محوريًا في نقل الطب العربي إلى اللاتينية، إذ ترجم عددًا من الكتب الطبية، ومن أهمها كتاب "**الملكي** "للطبيب علي بن العباس المجوسي، الذي أصبح من المؤلفات الأساسية في دراسة الطب بأوروبا خلال العصور الوسطى (واط، ٢٠١٦، ص ١١٠-١١١) وبذلك شكلت إيطاليا وصقلية حلقة اتصال رئيسة بين الحضارة الإسلامية وأوروبا اللاتينية، إذ لم تقتصر حركة الترجمة على نقل النصوص، بل أسهمت في انتقال المناهج العلمية والمعارف الطبية والفلسفية، ومهدت لظهور تطورات علمية كان لها أثر في النهضة الأوروبية اللاحقة.

الخلاصة والاستنتاجات

تكشف دراسة حركة الترجمة في الحضارة الإسلامية أن هذه الظاهرة العلمية تمثل مشروعًا حضاريًا واسع الأبعاد، بحيث يصعب الإحاطة بجميع جوانبها في دراسة واحدة، إذ إن ما وصل إلينا من أخبارها في مؤلفات أعلام مثل ابن النديم، والقفطي، وابن جلجل، وصاعد الأندلسي، وابن أبي أصيبعة، وحاجي خليفة، وحنين بن إسحاق، والجاحظ، وغيرها من المصادر، يكشف عن اتساع نطاقها وعمق تأثيرها في تاريخ العلوم الإنسانية. فقد استطاع المترجمون المسلمون نقل جانب كبير من التراث العلمي للحضارات السابقة، ولا سيما اليونانية والفارسية والسريانية والهندية، إلى اللغة العربية، وجعلوا منها لغة للبحث والتأليف والإبداع العلمي. وقد مثل بيت الحكمة في بغداد أحد أبرز المؤسسات العلمية التي احتضنت هذا النشاط، إذ لم تقتصر مهمته على نقل الكتب من اللغات المختلفة إلى العربية، بل تحول إلى مركز للبحث والمراجعة والنقد العلمي. وقد ركز المترجمون على مؤلفات الحكمة والعلوم العقلية، مثل الفلسفة والطب والفلك والرياضيات والهندسة، إدراكًا منهم لأهمية الإفادة من تجارب الأمم السابقة في تطوير المعرفة العلمية لدى المسلمين.

ولم تكن الترجمة عند المسلمين عملية نقل حرفي للنصوص، بل اتخذت طابعًا علميًا نقديًا؛ إذ كان المترجمون يدرسون النصوص الأصلية، ويقارنون بين النسخ المختلفة، وينبهون إلى ما قد يكون فيها من أخطاء أو تحريفات، ويضيفون الشروح والتفسيرات التي تساعد على فهم مضمونها. وقد أسهم هذا المنهج في رفع مستوى الدقة العلمية للترجمات، وجعلها أساسًا لحركة التأليف والإبداع اللاحقة.

كما تجاوز العلماء المسلمون مرحلة الترجمة والشرح إلى مرحلة التطبيق والتطوير، فتحولت المعارف النظرية الواردة في الكتب المترجمة إلى منجزات عملية، تمثلت في إنشاء المراصد الفلكية، وصناعة آلات الرصد الدقيقة، وتطوير علوم الطب والهندسة والرياضيات والجغرافيا. ويعد المرصدان اللذان أمر الخليفة المأمون بإنشائهما في الشماسية ببغداد وسفح جبل قاسيون بدمشق مثالًا واضحًا على انتقال العلوم من مجال النقل إلى مجال التجربة والرصد، حيث سجل العلماء ملاحظاتهم الفلكية في مؤلفات عرفت باسم الأزياج.

ومن السمات البارزة لحركة الترجمة الإسلامية اعتماد المراجعة المستمرة للنصوص المترجمة، إذ كان المترجمون يعودون إلى أعمالهم السابقة لتنقيحها وتصحيح ما ظهر فيها من أخطاء بعد تراكم الخبرة العلمية واللغوية. ويعد حنين بن إسحاق نموذجًا بارزًا لهذا المنهج، فقد كان يعيد مراجعة ترجماته وتحسينها كلما ازدادت خبرته في مجال الترجمة واللغات.

وقد تطلبت عملية جمع الكتب والمخطوطات جهودًا كبيرة، إذ تنوعت وسائل الحصول عليها بين إرسال البعثات العلمية، والرحلات إلى مراكز العلم، والاستفادة من العلاقات السياسية والمعاهدات، ولا سيما مع الدولة البيزنطية، فضلًا عن جهود العلماء والأسر العلمية في اقتناء الكتب النادرة. وقد رصدت الدولة والمؤسسات العلمية أموالًا كبيرة للحصول على هذه المخطوطات، إدراكًا لقيمتها العلمية والحضارية.

كما شهدت منهجية الترجمة تطورًا واضحًا؛ فبعد أن أثبتت الترجمة الحرفية محدوديتها في نقل المعاني العلمية، اتجه المترجمون إلى اعتماد الترجمة القائمة على فهم المعنى وإعادة صياغته بما يتناسب مع خصائص اللغة العربية، وهو الأسلوب الذي أصبح أكثر انتشارًا وفاعلية في نقل العلوم.

ولم تكن حركة الترجمة نتاج دعم الخلفاء وحدهم، بل شاركت فيها مؤسسات وأسر علمية ومجموعات من العلماء الذين أسهموا في تطويرها، ومن أبرزهم الإخوة بنو موسى، ويحيى بن البطريق، وجرجس بن جبريل، ويوحنا بن ماسويه، وحبيش الأعسم، وإسحاق بن حنين، وغيرهم. كما أدت مدرسة حنين بن إسحاق دورًا مهمًا في إعداد المترجمين وتأهيلهم علميًا ولغويًا، إذ

أصبحت مركزًا للتدريب ونقل الخبرات بين المترجمين المحترفين والمبتدئين. ومع أهمية هذه الحركة، فإنها لم تشمل جميع مجالات المعرفة بالدرجة نفسها، فقد لوحظ محدودية الاهتمام بترجمة بعض المؤلفات السياسية اليونانية، مثل كتب أفلاطون وأرسطو في السياسة، وهو أمر ارتبط بطبيعة السياق السياسي للدولة العباسية التي قامت على نظام الخلافة الوراثية، الأمر الذي جعل بعض الأفكار السياسية اليونانية القائمة على المشاركة والشورى بعيدة عن أولويات الترجمة في ذلك العصر.

وقد أثار موضوع العلاقة بين الفكر السياسي الإسلامي والفكر السياسي اليوناني القديم نقاشًا واسعًا، ولا سيما حول مدى قرب التجربة الإسلامية من مفاهيم الشورى والحرية السياسية في الفكر اليوناني، أو ارتباطها بالنماذج السياسية الشرقية القائمة على الملك المطلق.

وقد أشار ابن خلدون إلى وجود تقارب بين بعض القيم السياسية الإسلامية والمفاهيم السياسية في الحضارات الغربية القديمة، إلا أن التجربة التاريخية أظهرت في الحالتين اليونانية والإسلامية صراعًا مستمرًا بين مبادئ المشاركة السياسية وبين نزعات الاستبداد والسلطة المطلقة.

وقد عادت كثير من المؤلفات اليونانية التي ترجمت إلى العربية إلى أوروبا عبر مراكز الترجمة في طليطلة وصقلية وإيطاليا، وأسهم المترجمون اليهود والمسيحيون في نقلها إلى اللاتينية. وكان للفيلسوف ابن رشد دور متميز في إعادة تقديم الفكر اليوناني، ولا سيما الفكر السياسي لأفلاطون، إذ ألف كتابه "**الضروري في السياسة**" بين عامي (٥٨٦-٥٨٩هـ)، الذي يعد تلخيصًا لكتاب "**الجمهورية**" لأفلاطون.

وقد تميز ابن رشد عن الفلاسفة الذين سبقوه، ولا سيما الفارابي وابن سينا، في موقفه من العلاقة بين الدين والفلسفة؛ إذ لم يسعَ إلى دمجهما، بل أكد استقلال كل مجال بمبادئه الخاصة، ورأى أن الخلط بين البناء الديني والبناء الفلسفي يؤدي إلى اضطراب الفهم وتشويه المقاصد الأصلية لكل منهما.

ومن هنا شكل مشروع ابن رشد امتدادًا نقديًا لحركة الترجمة، إذ تجاوز مجرد شرح النصوص الفلسفية إلى إعادة قراءتها في ضوء قضايا عصره، مقدمًا خطابًا سياسيًا وعلميًا يدعو إلى الإصلاح ومواجهة مظاهر الجمود والاستبداد. وقد ارتبط هذا المشروع بمساعيه الأوسع في إصلاح الفكر الديني والفلسفي والعلمي، كما يظهر في مؤلفاته المختلفة، مثل "**فصل المقال**" و"**الكشف عن مناهج الأدلة**" و"**تهافت التهافت**" و"**بداية المجتهد.**"

وبذلك يمكن القول إن حركة الترجمة الإسلامية لم تكن مجرد مرحلة لنقل علوم الأمم السابقة، بل كانت عملية حضارية متكاملة أسهمت في حفظ التراث الإنساني وتطويره، ومهدت لانتقال جزء

كبير من هذا التراث إلى أوروبا، كما شكلت أساسًا مهمًا في تطور الفكر العلمي والفلسفي الذي قاد لاحقًا إلى النهضة الأوروبية.

المصادر والمراجع

١.ابن إسحاق، حنين. (١٩٥٩). رسالة حنين بن إسحاق إلى علي بن يحيى في ذكر ما تُرجم من كتب جالينوس. طهران: مؤسسة دراسات إسلامي دانشكاه تهران.

٢.ابن كثير، إسماعيل بن عمر. (١٩٩٠). البداية والنهاية. ج١٠. لبنان: منشورات مكتبة المعارف.

٣.ابن النديم، محمد بن إسحاق. (١٩٧١). الفهرست في أخبار العلماء المصنفين من القدماء والمحدثين وأسماء كتبهم. ج٧. طهران: حقوق الطبع محفوظة للمحقق.

٤.بدوي، عبد الرحمن. (١٩٧٩). دور العرب في تكوين الفكر الأوروبي. بيروت.

٥.بدوي، عبد الرحمن. (٢٠٠٣). موسوعة المستشرقين. ط٣. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

٦.بروفنسال، ليفي. (١٩٩٤). الحضارة العربية في إسبانيا. ترجمة الطاهر أحمد مكي. القاهرة: دار المعارف.

٧.بروفنسال، ليفي. (١٨٧٣). حضارة العرب في الأندلس. ترجمة ذوقان قرقوط. لبنان.

٨.بانثيا، أنخل ج. (١٩٥٥). تاريخ الفكر الأندلسي. تحرير محمد عبد الله مؤنس. القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية.

٩.التميمي، حسن قاسم. (٢٠١١). بيت الحكمة العباسي ودوره في ظهور مراكز الحكمة في العالم الإسلامي. المملكة الأردنية الهاشمية: دار زهران للنشر.

١٠.الجاحظ، عمرو بن بحر. (١٩٦٥). كتاب الحيوان. ج١. مصر: شركة ومكتبة ومطبعة مصطفى الحلبي وأولاده.

١١.جورافسكي، ألكسي. (د.ت). الإسلام والمسيحية.

١٢.حمادة، خليل. (د.ت). الكتب والمكتبات في الإسلام: نشأتها وتطورها ومصائرها.

١٣.خضر، أحمد عبد الله. (٢٠١٣). بيت الحكمة في عصر العباسيين. القاهرة: دار الفكر العربي.

١٤.الدروبي، سامي. (٢٠٠٧). الترجمة والتعريب بين العصرين العباسي والمملوكي. المملكة العربية السعودية: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.

١٥.السامرائي، خليل إبراهيم. (١٩٩٩). دراسات في تاريخ الفكر العربي.

١٦.الشافعي. (د.ت). الكتب والمكتبات في الأندلس.

١٧.صاعد الأندلسي، القاضي. (١٩١٢). طبقات الأمم. بيروت: المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين.

١٨.صليبا، جورج. (د.ت). العلوم الإسلامية وقيام النهضة الأوروبية.

١٩.الصفدي، صلاح الدين. (١٨٨٨). الغيث المسجم في شرح لامية العجم. ج١. مصر: المطبعة الأزهرية المصرية.

٢٠.الطبري، محمد بن جرير. (١٩٦٩). تاريخ الرسل والملوك. ط٢، ج٧. مصر: دار المعارف.

٢١.طقوش، محمد سهيل. (٢٠٠٩). تاريخ الدولة العباسية. بيروت: دار النفائس.

٢٢.عباسة، محمد. (٢٠٠٦). الترجمة في العصور الوسطى. مجلة حوليات التراث، العدد الخامس

٢٣.عنان، محمد عبد الله. (١٩٦٦). نهاية الأندلس وتاريخ العرب المستعربين. القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر.
٢٤.العقيقي، نجيب. (١٩٦٤). المستشرقون. بيروت: دار الكتب العلمية.
٢٥.الفاسي، الحسين. (١٩٩٦). من معالم الحضارة العربية. بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.
٢٦.فيرنيت، خوان. (١٩٨٠). فضل الأندلس على ثقافة الغرب.
٢٧.القرماني، أحمد بن يوسف. (١٩٩٦). أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ. بيروت: عالم الكتب.
٢٨.كار، ماري س. (١٩٩٨). الترجمة في العصر العباسي: مدرسة حنين بن إسحاق وأهميتها في الترجمة. ترجمة نزار غزاوي. دمشق: منشورات وزارة الثقافة.
٢٩.لوبون، غوستاف. (١٩٦٩). حضارة العرب. ترجمة عادل زعيتر. سوريا: مطبعة البابي الحلبي.
٣٠.مايرهوف، ماكس. (١٩٧٢). العلوم والطب: تراث الإسلام. ترجمة جرجيس فتح الله. بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر.
٣١.مظهر، جلال. (د.ت). حضارة الإسلام وأثرها في الترقي العالمي
٣٢.المنان، رجب إبراهيم. (٢٠٠٩). بيت الحكمة البغدادي وأثره في الحركة العلمية في الدولة العباسية (١٣٢-٦٥٦هـ/٧٥٤-١٢٥٨م). الخرطوم: جامعة الخرطوم.
٣٣.مؤنس، محمد عوض. (٢٠١١). في رحاب الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى. القاهرة: دار العالم العربي.
٣٤.هونكه، زيغريد. (د.ت). شمس العرب تسطع على الغرب.
٣٥.وات، مونتغمري. (١٩٨١). أثر الحضارة العربية الإسلامية على أوروبا. ترجمة جابر أبو جابر. وزارة الثقافة والإرشاد القومي.
٣٦.وات، مونتغمري. (٢٠١٦). تأثير الإسلام في أوروبا العصور الوسطى. ترجمة عبد الله الذيب. بيروت: جسور للترجمة والنشر.
٣٧.يوهان فول. (١٩٦٦). تاريخ حركة الاستشراق. ترجمة عمر لطفي العالم. بيروت: دار قتيبة.
٣٨.يونغ، لويس. (١٩٧٩). العرب وأوروبا. ترجمة محمد أزرو. بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر.

Sources and References

1. Ibn Ishaq, Hunayn. (1959). Hunayn ibn Ishaq's Epistle to 'Ali ibn Yahya Concerning the Books of Galen That Were Translated. Tehran: Institute for Islamic Studies, University of Tehran.

2. Ibn Kathir, Isma'il ibn 'Umar. (1990). Al-Bidaya wa al-Nihaya [The Beginning and the End], Vol. 10. Lebanon: Maktabat al-Ma'arif Publications.

3. Ibn al-Nadim, Muhammad ibn Ishaq. (1971). Al-Fihrist: A Catalogue of the Books and Biographies of Ancient and Modern Scholars and Their Works, Vol. 7. Tehran: Copyright Reserved by the Editor.

4. Badawi, 'Abd al-Rahman. (1979). The Role of the Arabs in the Formation of

European Thought. Beirut.

5. Badawi, ʻAbd al-Rahman. (2003). Encyclopedia of Orientalists. 3rd ed. Beirut: Arab Foundation for Studies and Publishing.

6. Lévi-Provençal, Évariste. (1994). Arab Civilization in Spain. Translated by al-Tahir Ahmad Makki. Cairo: Dar al-Maʻarif.

7. Lévi-Provençal, Évariste. (1873). The Civilization of the Arabs in al-Andalus. Translated by Dhūqān Qarquṭ. Lebanon.

8. Pansia, Ángel J. (1955). History of Andalusian Thought. Edited by Muhammad ʻAbd Allah ʻInan. Cairo: Maktabat al-Thaqafa al-Diniyya.

9. al-Tamimi, Hasan Qasim. (2011). The Abbasid Bayt al-Hikma and Its Role in the Emergence of Centers of Wisdom in the Islamic World. Hashemite Kingdom of Jordan: Dar Zahran for Publishing.

10. al-Jahiz, ʻAmr ibn Bahr. (1965). Kitab al-Hayawan [The Book of Animals], Vol. 1. Egypt: Mustafa al-Halabi and Sons Publishing, Bookshop, and Printing House.

11. Zhuravsky, Alexei. (n.d.). Islam and Christianity.

12. Hamada, Khalil. (n.d.). Books and Libraries in Islam: Their Origins, Development, and Fate.

13. Khudr, Ahmad ʻAbd Allah. (2013). Bayt al-Hikma in the Abbasid Era. Cairo: Dar al-Fikr al-ʻArabi.

14. al-Droubi, Sami. (2007). Translation and Arabization between the Abbasid and Mamluk Periods. Kingdom of Saudi Arabia: King Faisal Center for Research and Islamic Studies.

15. al-Samarrai, Khalil Ibrahim. (1999). Studies in the History of Arab Thought.

16. al-Shafiʻi. (n.d.). Books and Libraries in al-Andalus.

17. Saʻid al-Andalusi, Qadi. (1912). Tabaqat al-Umam [Categories of Nations]. Beirut: Catholic Printing Press of the Jesuit Fathers.

18. Saliba, George. (n.d.). Islamic Sciences and the Rise of the European Renaissance.

19. al-Safadi, Salah al-Din. (1888). Al-Ghayth al-Musajjam fi Sharh Lamiyyat al-ʻAjam, Vol. 1. Egypt: Egyptian Azhar Printing Press.

20. al-Tabari, Muhammad ibn Jarir. (1969). Tarikh al-Rusul wa al-Muluk [History of the Prophets and Kings], 2nd ed., Vol. 7. Egypt: Dar al-Maʻarif.

21. Taqqush, Muhammad Suhayl. (2009). History of the Abbasid State. Beirut: Dar al-Nafa’is.

22. ‘Abasa, Muhammad. (2006). “Translation in the Middle Ages.” Annals of Heritage Journal, No. 5.

23. ‘Inan, Muhammad ‘Abd Allah. (1966). The End of al-Andalus and the History of the Arabized Arabs. Cairo: Printing House of the Committee for Authorship, Translation, and Publication.

24. al-‘Aqiqi, Najib. (1964). The Orientalists. Beirut: Dar al-Kutub al-‘Ilmiyya.

25. al-Fasi, al-Husayn. (1996). Some Landmarks of Arab Civilization. Beirut: University Foundation for Studies, Publishing, and Distribution.

26. Vernet, Juan. (1980). The Contribution of al-Andalus to Western Culture.

27. al-Qarmani, Ahmad ibn Yusuf. (1996). Akhbar al-Duwal wa Athar al-Awwal fi al-Tarikh [Accounts of States and the Traces of Ancient Peoples in History]. Beirut: ‘Alam al-Kutub.

28. Carr, Mary S. (1998). Translation in the Abbasid Era: The School of Hunayn ibn Ishaq and Its Significance in Translation. Translated by Nizar Ghazawi. Damascus: Publications of the Ministry of Culture.

29. Le Bon, Gustave. (1969). The Civilization of the Arabs. Translated by ‘Adil Zu‘aytir. Syria: al-Babi al-Halabi Printing Press.

30. Meyerhof, Max. (1972). Science and Medicine: The Heritage of Islam. Translated by Jirjis Fathallah. Beirut: Dar al-Tali‘a for Printing and Publishing.

31. Mazhar, Jalal. (n.d.). The Civilization of Islam and Its Impact on Global Progress.

32. al-Mannan, Rajab Ibrahim. (2009). The Baghdad Bayt al-Hikma and Its Impact on the Scientific Movement in the Abbasid State (132–656 AH / 754–1258 CE). Khartoum: University of Khartoum.

33. Mu’nis, Muhammad ‘Awad. (2011). Within the Realm of Islamic Civilization in the Middle Ages. Cairo: Dar al-‘Alam al-‘Arabi.

34. Hunke, Sigrid. (n.d.). The Sun of the Arabs Shines on the West.

35. Watt, W. Montgomery. (1981). The Influence of Arab-Islamic Civilization on Europe. Translated by Jaber Abu Jaber. Ministry of Culture and National Guidance.

36. Watt, W. Montgomery. (2016). The Influence of Islam on Medieval Europe. Translated by ‘Abd Allah al-Dhayb. Beirut: Jusur for Translation and Publishing.

37. Voll, Johann. (1966). History of the Orientalist Movement. Translated by ‘Umar Lutfi al-‘Alim. Beirut: Dar Qutayba.

38. Young, Louis. (1979). The Arabs and Europe. Translated by Muhammad Azrou. Beirut: Dar al-Tali‘a for Printing and Publishing.